الجبهة الشعبية أحد مواقع الاشعاع الرئيسية لنشر فكر الطبقة العاملة

حزب العمل الاشتراكي العربي - لبنان
المكتب السياسي

الرفيق الامين العام
تحية النضال والثورة

حين نستقبل الذكرى الحادية عشرة لقيام الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، فاننا نجابه بالسؤال الهام التالي :

ماذا حققنا خلال السنوات المنصرمة ، وماذا ينبغي ان نحقق خلال السنوات القادمة ؟

ان الاجابة على هذا السؤال تحتم علينا الاعتراف بالدور الكبير والبارز الذي لعبته الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ..

لقد كان دورها كبيرا في المجال السياسي ، اذ مثلت على امتداد سنوات الانحراف عن نهج الثورة الفلسطينية ، قلعة الصمود المبدئي ورمز الرفض الثوري لسياسة الاستسلام . واذا كانت الوقائع اشياء عنيدة فأن شهادتها بسلامة موقف الجبهة الشعبية وثباته المبدئي هي الاخرى شهادة عنيدة ، وما الوحدة الفلسطينية التي مثل بيان طرابلس المعروف ببيان النقاط الخمس نقطة انطلاقها التي خطت على امتداد السنة الراهنة خطوات ملموسة ، فبقدر ما اكدت صحة رؤيتكم السياسية ، فانها اجبرت اولئك الذين مارسوا انحرافا عن نهج الثورة وخطها الاستراتيجي بأسم التكتيك لان ينحنوا امام طبيعة تطورات الاحداث ومنطقها القاسي ...

ان « العدمية » التي وصموا بها موقف الجبهة الشعبية الرافض لمسايرة « ابطال » الاستسلام قد ارتدت على اصحابها ، ارتدادا جعل جماهيرنا الشعبية تلحظ العمى الذهني الذي جعل اصحابه عاجزين عن رؤية ما استطعتم رؤيته وجهرتم بالتحذير من مغبة الوقوع بمستنقعه ..

وكما كان دورها كبيرا في المجال السياسي فان دورها في المجال الفكري كان هو الاخر دورا مشهودا ، اذ مثلت الجبهة الشعبية احد مواقع الاشعاع الاساسية لنشر فكر الطبقة العاملة ودعم مركز الماركسية - اللينينية في صراعها الضاري مع الفكر البرجوازي الرجعي ، الذي يحاول تضليل جماهيرنا وحرف نضالها الهادف تحقيق مصالحها وطموحاتها المشروعة .

اما مبادىء الممارسة النضالية العملية فتشهد لمقاتلي الجبهة الشعبية ببطولات تليق بمن يحمل رايات الطليعة المناهضة للامبريالية والصهيونية والرجعية العميلة ، والمقاتلة بشراسة وثبات لا يعرف الانحراف عن خط الثورة الهادف تحرير فلسطين من الاغتصاب الصهيوني على اساس حرب التحرير الشعبية الطويلة الامد والمستندة الى طاقات الجماهير الشعبية وقدراتها المنظمة التي تشكل اهم الضمانات واجداها لتحقيق التحرير الشامل والنصر المؤكد .

لقد عبر مقاتلو الجبهة الشعبية عن موقفها المبدئي الثوري بوضوح لم يتجل بعدد الشهداء الكبير وبالمشاركة المشهودة في نضال شعبنا الفلسطيني واللبناني فحسب ، وانما تجلى افضل ما تجلى في وقفة الصمود البطولي التي وقفها مقاتلوكم في مواجهة العدوان الاسرائيلي على جنوب لبنان في اذار الماضي حيث شهدت جماهير شعبنا كيف انفرد ابطال الجبهة الشعبية في تحدي العدو الصهيوني انفرادا اعطى اروع مثل للتعبير عن الايمان وصلابة الارادة والتضحية بسلامة المؤمنين في سبيل الحفاظ على سلامة القضية وترسيخ العقيدة الثورية .

اننا لسنا بصدد تعداد ايجابيات دور الجبهة الشعبية ومنجزاتها خلال السنوات المنصرمة ، كما لا نتجاهل الهفوات والاخطاء التي وقعت بها الجبهة الشعبية ، ولكن التقييم الموضوعي لدور الجبهة الشعبية لا يخرج بتسجيل الحقائق التي اشرنا فقط وانما يؤكد رجحان الايجابيات على السلبيات واسبقية الصواب على الخطأ لدرجة توجب الاعتزاز بالجبهة الشعبية وتدعو الى الثقة بدورها التاريخي الذي ادته وستؤديه على امتداد السنوات القادمة التي تفصلنا عن تحقيق اهدافنا في التحرير والديمقراطية والاشتراكية والوحدة .

ان الذي لا يخطىء يكون دوره معدوما ، وبما ان دور الجبهة الشعبية كبير فان المعيار لمحاكمتها يتمثل في المقارنة بين ايجابياتها وسلبياتها التي تجسد الوحدة الجدلية لتطور نضالها الثوري والتي تؤكد رجحان الايجابيات على السلبيات والصواب على الخطأ ..

ايها الرفاق اعضاء المكتب السياسي للجبهة الشعبية ،

اننا اذ نسمح لانفسنا بالتطرق للدور الذي تلعبه الجبهة الشعبية لا ننطلق من كوننا الجهة المسؤولة عن تقييم دوركم ، والمخولة بالتعبير عنه ، فهذه المهمة ملقاة على عاتقكم انتم .. ولكننا وجدنا انفسنا مدفوعين للاجابة على « السؤال الهام » الذي يواجهنا بهذه المناسبة الهامة ، اندفاعا بقدر ما سجل بروز دوركم في الساحة الفلسطينية ، فانه اصطدم بعلامة استفهام كانت وما تزال مرسومة حول دوركم على الصعيدين العربي والاممي ...

ايها الرفاق ،

اذا سمحتم لنا بابداء رأينا ، فسنصارحكم بان دور الجبهة الشعبية في الساحة الفلسطينية مهما كان عظيما ومهما سما ، فانه لا يغطي مبرر وجودها ولا يوفر كل حيثيات قيامها ، ذلك ان الجبهة الشعبية لم تقم باعتبارها منظمة اقليمية رغم الصفة الفلسطينية التي تنعت بها ، والتي لا تعدو عن كونها التعبير الذي يحدد ساحة انطلاق الجبهة وميدان نضالها الثوري الاساسي.. اننا نعرف الجبهة الشعبية باعتبارها الفصيل الاساسي الشيوعي في الساحة الفلسطينية ، وانطلاقا من هذه المعرفة ، فاننا نعتقد ان بعض مبررات قيام الجبهة الشعبية وحيثيات وجودها يتجلى في العمل المثابر والجاد من اجل تحقيق وحدة الشيوعيين العرب على اساس مبادىء العقيدة الشيوعية ومنهجها الثوري ، اولا .. كما ان الجبهة الشعبية مطالبة بان تبذل اكثر مما بذلت في سبيل اعادة صياغة العلاقة الاممية بين الحركة الشيوعية العربية والحركة الشيوعية التي تتقدمها البلدان الاشتراكية ، ثانيا .

اننا لا نغفل ولا نجهل اطلاقا دور الجبهة الشعبية في المجال العربي ولكن دوركم المشهود في حيز العمل العلني والهادف حشد القوى الوطنية الرسمية والشعبية لمواجهة « ابطال » الاستسلام والخيانة القومية في مصر السادات ومن هم على شاكلته الطبقية والسياسية .. ان هذا الدور كبير ومعترف به من قبل الجميع ، بيد اننا نتحدث عن الجانب الاخر لدوركم التاريخي ، نقصد الجانب الاستراتيجي الذي من خلاله نوفر البديل الطبقي التاريخي للقوى البرجوازية التي اكدت الاحداث عجزها عن قيادة الثورة العربية الى نهاياتها الحاسمة ...

فاذا ما دققنا بدور الجبهة الشعبية وانطلقنا من اعتبارها فصيلا شيوعيا عربيا اساسيا فاننا نرى ان ما بذلتموه لا يكفي بالقياس للواجب التاريخي الملقى على عاتقكم ..

ان نشاطكم في حيز العمل الشيوعي العربي والاممي رغم المؤشرات الايجابية التي تدل عليه ، ما يزال دون ما ينبغي ان تقوموا به ، ذلك ان المناضلين في سبيل قضية كبرى كقضية توحيد حركة الشيوعيين الثوريين العرب كي يشكلوا اداة ثورة الطبقة العاملة العربية ينبغي أن يجدوا متسعا من الوقت ومقدارا من الجهد لانجاز المهمات العربية والاممية التي باتت ملحة في المرحلة الراهنة .

ان تطورات الوضع العربي قد تجاوزت كل الحلول البرجوازية وباتت تلح على كل الشيوعيين الثوريين لكي يوحدوا نشاطهم ويتحملوا مسؤولياتهم التاريخية التي تفرضها المرحلة الجديدة ، مرحلة الثورة البروليتارية العربية وحزبها الشيوعي العربي الموحد .

ايها الرفاق ،

اننا اذ نستقبل واياكم ذكرى قيام جبهتكم الحادية عشرة فاننا نشعر بمزيد من الثقة بالنفس وبسلامة النهج وضخامة الامل المعقود على دوركم التاريخي المنتظر ..

عشتم وعاشت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في سبيل التحرير والديمقراطية والاشتراكية والوحدة .

■

أحد عشر عاماً من العمل الثوري الصادق

التنظيم الناصري في لبنان
قوات ناصر

في الذكرى الحادية عشرة لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، يتقدم التنظيم الناصري في لبنان - قوات ناصر ، بأصدق تحياته الى جميع الاخوة المناضلين في الجبهة والى الاخ جورج حبش امينها العام .

احدى عشرة عاما قطعتها الجبهة على درب الكفاح والتحرير ولا تزال هي هي ، جبهة شعبية قادرة على العطاء ومواصلة النضال .

احدى عشرة عاما سارتها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، فزرتها وروداً شابة فتية تسقي الامل بالتحرير وغمرتها عملا ثوريا صادقا مخلصا خصوصا في جانب التعامل مع الجماهير الوطنية اللبنانية.

لقد اعطت نضالات ، السنوات الاخيرة المشتركة فرصة واسعة تعرفنا فيها على معظم الاخوة في الجبهة فعرفنا فيهم خلوصا في النية ، صدقا في العمل وأمانة في الثورية .

واليوم ، وفي هذه الذكرى النضالية نسأل انفسنا ونسأل اخواننا في الجبهة ، ما العمل ؟ ما العمل بعدما استطاعت المؤامرة الصهيونية الامبريالية الرجعية العربية ، بعدما استطاعت هذه القوى الحد فعليا من قدرة واندفاعة النضال العربي والفلسطيني خصوصا ، وفرض سياسة « التوطين بالتدرج » اي التدجين رويداً رويداً بهدف القضاء على المقاومة العربية الفلسطينية .

في رأينا ان الخروج من دائرة « التوطين بالتدرج » بالنسبة للمقاومة ، يكون بالاندفاع الى الامام رغم كل الصعوبات . والاندفاع الى الامام يتمثل في تحريك الوضع تحريكا جديا عبر نزع اوهام امكانية تسوية ما ، وعبر اعادة دفع النشاط العسكري ضد العدو الصهيوني داخل الارض المحتلة ، يوازكب ذلك ويجانبه اعادة فتح المعركة بشكل جدي ضد قوى الرجعية العربية والمصالح الامبريالية في المنطقة العربية على يد القوى الشعبية الثورية العربية .

وترعى ذلك كله وتقوده وتحافظ على استمراره الثوري جبهة شعبية قومية عربية حقيقية توجه النضال العربي عامة نحو بناء دولة لاشتراكية والحرية والوحدة وتخلق الدولة العربية الواحدة القادرة على التحرير الكامل لكل الاراضي العربية وفي طليعتها فلسطين ، فيما يستمر ويتصاعد الكفاح المسلح للشعب العربي الفلسطيني ارباكا للعدو الصهيوني ويقاظا للثورية العربية .